

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - الأعراف 27-56 -

المحاضرة 7

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:50](#)

مع هذه المحاضرة السابعة من محاضرات تفسير سورة الاعراف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:01:11](#)

افلا تتقون هذه قصة نبي الله هود مع قومه عاد لقد تكرر ذكر هذه القصة في مواضع شتى من كتاب الله عز وجل في سورة الاعراف هذه الاية في سورة هود - [00:01:33](#)

مع قول الله سبحانه والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون في سورة الشعراء كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم - [00:01:52](#)

اخوهم هود الا تتقون؟ اني لكم رسول امين. فاتقوا الله واطيعون في سورة فصلت فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا - [00:02:08](#)

حنصرصرن في ايام النحسات. لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا. والعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون في سورة القمر نعم كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر؟ انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر - [00:02:35](#)

تنزع الناس انهم اعجاز نخل منقعض في سورة الحاقة. واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتيا سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية - [00:02:58](#)

هل تحس منهم من احد او تسمع لهم رجزا هل ترى لهم من باقي ابي قصة نبي الله هود في كتاب الله عز وجل تكرر ذكرها في مواضع شتى من كتاب الله جل جلاله - [00:03:22](#)

هود نبي كريم من انبياء الله وانبياء الله جميعا كرام صفوته من خلقه خيرته من عباده احب عباده اليه جل جلاله خير من مشى على الارض قاطبة ان قلوبهم اظهر قلوب العباد - [00:03:39](#)

ان الله نظر في قلوب العباد فوجد اطهرها قلوبا قلوب انبيائه. فاخترهم ليكونوا مهبط وحيه. وليكونوا ورسله وسفراءه الى عباده جل جلاله نبي الله هود اينما شاء في اليمن في الاحقاف - [00:04:03](#)

ما بين عمان وحضرموت هكذا كان قوت نبي الله وهنالك كان قومه وهنالك كان مدفنه صلوات ربي وسلامه عليه والى عاد اخاهم هودا ارسل الله هودا الى عاد بعد ان اهلك البشرية بالطوفان - [00:04:27](#)

ونجى نوحا ومن معه من المؤمنين فعاشوا في الارض قرونا على التوحيد ثم سرى اليهم داء من قبلهم من الامم من الفساد والشرك وعبادة غير الله فارسل الله رسله مبشرين ومنذرين فارسل الله نبيه هودا عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى - [00:04:53](#)

السلام لكي يبلغ قومه رسالة الله عز وجل ويقيم عليهم الحجة ويستخرجهم الله به من الظلمات الى النور وهود نبي هو عربي في اصله وفي حديث ذكر الانبياء ان اربعة من العرب - [00:05:19](#)

كود وصالح وشعيب ومحمد صلوات ربي وسلامه عليه والى عاد اخاهم هنا قال يا قومي وكلمة اخاهم هذه ليست اخوة دين. هذه

اخوة قبيلة فالانبياء اخوة لاقوامهم من باب النسب ومن باب القبائل والى ثمود اخاهم صالحا. والى مدينة اخاهم شعيبا والى عاد -

[00:05:43](#)

اخاهم هود وعادوا فرعون واخوانه لوط. هذه ليست اخوة الدين. اخوة الدين وقف على المؤمنين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم لكن اخوة الدين لا تنفي اخوة النسب ولا تنفي اخوة القبيلة ولا تنفي ما تنشئه العلاقات الاجتماعية بين - [00:06:17](#)

الناس من وشائج ينبغي ان تراعى. نحن الان نعيش خارج بلاد المسلمين وتربطنا بالمجتمعات التي نعيش فيها رابطة المجاورة في الاوطان وهي تنشأ لحمة اجتماعية تجعل اصل حرمة الدماء والاموال والاعراض - [00:06:42](#)

اصلا معتبرا مشتركا بين الجميع ولا يجوز الاخلال به ولا التناول عليه الا على وفاق الشرع السماوي ثم ما تقضي به بعد ذلك القوانين السارية في هذه المجتمعات والى عاد اخاهم - [00:07:07](#)

ماذا كانت دعوته ليست بدعا ممن سبقه من الرسل. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هذا هو المشترك الايماني العام الذي دعا اليه انبياء الله جميعا - [00:07:28](#)

ضمنه الله كل كتاب انزله. وبعث الله به كل نبي ارسله ضمنه الله كل كتاب انزله وبعث الله به كل نبي ارسله. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. او كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل - [00:07:46](#)

امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلال الله فهذا هو المشترك الايماني العام بين انبياء الله جميعا ضمنه الله كل كتاب انزل بعث الله به كل نبي - [00:08:12](#)

ان ارسل يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون افلا تتذكرون وتتعظون وتعتبرون فتقلع عما انتم فيه من الشرك وعبادة اوثان ما انزل الله بها من سلطان - [00:08:33](#)

هكذا دعاهم نبي الله نوح وكما نبي الله يهود ولم تكن دعوته بدعا من دعوة من خلا من الانبياء المرسلين والى عاد اخاهم هودى قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون - [00:08:56](#)

ماذا كان جواب قومه قال المأ من هم المأ السادة القادة الكبراء الوجهاء يغلب عليهم من البشر الفساد الجماعة المبرزون في الامة ليستأثروا بالسيادة والسلطان والتحكم في مصائر عباد الله - [00:09:18](#)

لكن ليس بالضرورة ان تكون كلمة المأ لا تطلق الا على العصبة الفاسدة. ان في الملائكة مأ ما كان لي من علم بالمأ الاعلى اذ يختصمون. سادة الملائكة وكبرأؤهم لان كلمة المأ في النطاق البشري دايمًا تطلق على القادة والسادة والوجهاء والخبراء الذين يغلب عليهم الفساد - [00:09:44](#)

نعم قال المأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين. انا لنراك في ضلالة حيث تدعون الى ترك ما كان عليه اباؤنا واجدادنا من عبادة هذه الالهة - [00:10:09](#)

وتدعون الى الى عبادة اله واحد تماما كما تعجب المأ من قريش وقالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب وانطلق المأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتك ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة - [00:10:34](#)

الآخرة ان هذا الا اختلاق انزل عليه الذكر من بيننا؟ بل هم في شك من ذكري بل لما يذوق عذاب بل هم في شك من ذكري بل لما يذوق عذابي - [00:10:59](#)

اي نعم قالوا له انا لنراك في سفاهة. وانا لنظنك من الكاذبين. ماذا كان جواب نبي الله هود يا قومي ليس بي سفاهة انما رد الفرية ونفاها عن نفسه ما دخل في الشغب - [00:11:17](#)

ولا خصومة ولا صياح انما رد التهمة واثبت الصفة التي جاء بها من قبل الله عز وجل. يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين لست كما تزعمون بل جئتكم بالحق من عند الله جل جلاله. الذي خلق كل شيء - [00:11:36](#)

شيء وهو رب كل شيء ومليكه ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين دوري البلاغ عن الله عز وجل فذكر انما انت مذكر. لست عليهم بمسيطر ان عليك الا البلاغ - [00:12:00](#)

النصح والبلاغ مهمة الانبياء والمرسلين ومهمة الذين يأمرون بالقسط من الناس على مدار القرون نحن لا نملك ان نشق قلوب العباد
لندخل فيها الهداية دورنا وما اقدرنا الله عليه جل جلاله انما هو هداية البيان - [00:12:20](#)
اما هداية التوفيق لقبول الحق والاستقامة عليه. لا يملك احد بعد الله عز وجل لا ملك مقرب ولا نبي مرسل لقد قال الله لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت - [00:12:44](#)
ولكن الله يهدي من يشاء النبي يملك ان يهدي قاله الله جل جلاله وانك لتهدي الى صراط مستقيم. لكن هداية البيان اما هداية
التوفيق وقبول الحق لا يملكها الا الله جل جلاله - [00:13:02](#)
البيان مبزول مكفول لمن شاء انا هديناه السبيل اما شاكرنا واما كفورنا واما ثمون فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى. فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون وهديناها النجدين فلا اقتحم العقبة. طريق الخير وطريق الشر - [00:13:19](#)
فان هداية البيان مكفولة لمن شاء اما هدايته التوفيق لا يملكها الا الله جل جلاله لم يملكها ابراهيم لابيه ولا ملكها نوح لولده ولا ملكها
نوح ولوط لامراتيهما ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط - [00:13:48](#)
كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ولا امر ما اراد الله جل وعلا
ان يوجد في تاريخ الانبياء هذه المواقف ليتعزى بها الناس من بعدهم. من استفرغ - [00:14:12](#)
وبذل جهده في دعوة ولده او دعوة والده او دعوة اخيه او دعوة اخته او دعوة زوجه استفرغ وسعه اهو بذل جهده لكنه لم يوفق
لكن لم تستقبل دعوته استقبالا حسنا. واصر هؤلاء على باطلهم - [00:14:31](#)
واستغشوا ثيابهم واصرروا واستكبروا استكبارا. ان له ان يتعزى مما حدث مع نبينا في قصته مع عمه ابي طالب مع خليل الرحمن ام
الانبياء في قصته مع والده في مع نبي الله نوح - [00:14:52](#)
في قصته مع ولده وهكذا لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاباب يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح امين او عجبتم - [00:15:10](#)
ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم. اي عجب في ان يبعث الله رسولا من جنسكم ناطق بلسانكم وقريب منكم وعزيز
عليه ما عنتم وحريص عليكم. لكي يبلغكم رسالة الله عز وجل - [00:15:30](#)
ليستنقذكم الله به من الضلالة ليستخرجكم الله به من الظلمات الى النور. اي عجب في هذا! اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل
منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم او عجبتم ان جاءكم - [00:15:51](#)
قم من ربكم على رجل منكم لينزعكم وذكروا تذكروا نعم الله والاء اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطا كانوا
اطول من بني جنسهم. كانوا من اطول الناس قامة. ومن اشد الناس قوة. حتى املى لهم هذا فكانوا يقولون - [00:16:11](#)
من اشد منا قوة سوبر فور او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
قوم نوح يتذكروا نعمة الله عليكم اذ جعلكم من ذرية نوح الذي اهلك الله اهل الارض جميعا بدعوة منه - [00:16:33](#)
فدعا ربه اني مغلوب فانتصر ففتحن ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات
الواح ونسر تجري باعينها جزاء لمن كان كفر - [00:17:03](#)
ان الله جل وعلا اغرق البشرية كلها بدعوة عبده نوح لكن ما قصر نوح في البلاغ الف سنة الا خمسين عاما اني دعوت قومي ليلا ونهارا
فلم يزدتهم دعائي الا فرارا - [00:17:23](#)
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصرروا واستكبروا استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثماني
اعلنت لهم واسرت لهم اصرارا ما قصر صفر اوسعوا في البلاغ - [00:17:40](#)
وفي النهاية واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وما امن معه الا قليل عند ابي ندعى ربه. ربي لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا. انك ان تذرهم يضلوا عبادك. ولا يلدوا الا فاجرا - [00:17:58](#)
كفارة نعم قالوا وجئتنا لعبد الله وحده ونظر ما كان يعبد اباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين سبحانه الله تماما كما قال كفار

قريش اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم - 00:18:17

وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. ان لهذه الامة امانيين الامان الاول هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. كيف وقد قال الله جل جلاله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم - 00:18:45

الامان الثاني هو الاستغفار وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. ذهب الامان الاول. وبقي الامان الثاني استغفروا ربكم انه كان غفارا نعم قال ماذا كان جواب نبي الله هود؟ قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب - 00:19:04

رجس رجس سخط وغضب وعذاب. اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم. اتحاجوني في اسماء سميتموها الهة زعمتموها الهة وهي لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر ولا تملك موتا ولا - 00:19:27

ولا نشورا ذلكم الله ربكم له الملك. والذين تدعون من دونه ما يخلقون من قطمير. ما يملكون من قطمير. ان تدعوهم لا اسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبيا - 00:19:47

اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان. ليس عندكم برهان من الله على ان هؤلاء الهة او ان الله جعل لهم من اللوهية نصيبا وحاشاه وحاشاه وهيئات هيئات - 00:20:11

فانتظروا اني معكم من المنتظرين هذا تهديد من نبي الله هود لقومه انتظروا اني معكم من المنتظرين فاما كانت النتيجة فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين - 00:20:29

ارسل الله عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء انت عليه الا جعلته كالرميم كما قال تعالى ايضا واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام - 00:20:57

من حسومة دائمة فتري القوم فيها صرعى كانهم اعجاز نخل خاوية. فهل ترى لهم من باقية؟ لما تمردوا وعتوا عن ربهم ورسله اهلكهم الله بريح عاتية كانت تحمل الرجل ترفعه في الهواء ثم تنكسه على ام رأسه فتفلق رأسه حتى تبينه من بين جثته - 00:21:13

وهذا قول الله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية نعم لقد اكلوا في الارض الفساد لقد قالوا من اشد منا قوة كانوا يبنون بكل ريع اية يعبثون ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون. واذا بطشوا بطشوا جبارين - 00:21:41

وقالوا يهون ما جئتنا ببينة وما نحن بتارك الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء انت اعصابك مس اصابتك جنة ان الهتنا انتقم منك - 00:22:06

ومستك بجنون ماذا كان جواب الكريم نبي الله هود اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيديني جميعا ثم لا تنتظرون. اني توكلت على الله ربي وربكم - 00:22:24

ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الحادث البكري قال خرجت اشكو العلاء ابن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا بعجوز من بني تميم منقطع بها - 00:22:45

قالت لي يا عبدالله ان لي الى رسول الله حاجة هل انت مبلغني اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله. واذا رايا سوداء تخفق واذا بلال متقلد سيفا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:08

فقلت ما شأن الناس فقالوا يريد ان يبعث عمرو بن العاص وجها نعم قال فجلست فدخل منزله فاستأذنت عليه فاذن لي فدخلت وسلمت فقال هل بينكم وبين تميم شيء؟ فقلت نعم وكانت لنا الدائرة عليهم. ومررت بعجوز من بني تميم منقطع بها فسأل -

00:23:27

ان احملها اليك وها هي الباب فاذن لها فدخلت آ فقلت يا رسول الله ان رأيت ان تجعل بيننا وبين تميم حاجزا فاجعل الدهناء امرأة اخرى فحميت العجوز واستوفرت واستوفرت وقالت يا رسول الله فالي اين يضطر مضطر فالي اين يضطر مضطرك - 00:23:53

وقلت لما خاصمته العجوز فيما اقترحه على النبي صلى الله عليه وسلم وجادلته امامه وارادت ان تبطل قوله فقال ان مثلي مثل ما قال الاول معزة حملت حتفها يعني حملت هذه وانا لا اشعر انها سوف تخاصمني امام النبي - 00:24:20

صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله ان اكون كوافد عادي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم واما وافي دعاءك

وهو اعلم بالحديث منه لكنه يستطعمه - [00:24:44](#)

يستنطقه. فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا وافدا لهم يقال له قيل فمر بمعاوية بن بكر فاقام عند شهرا يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان فلما مضى الشهر خرج الى جبال مهرة فقال اللهم انك تعلم - [00:24:57](#)

اني لم اجي الى مريض فادويه ولا الى اسير فافاديه. اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه نعم قال فمرت به سحبات سود فنودي منها اختر اختار سحابة من هذه السحابات لكي نمطر بها قومك - [00:25:17](#)

فاومى الى سحابة منها سوداء فنودي منها خذها رمادا رمدا لا تبقي من عاد لا تبقي من عاد احدا يعني قال ابو وائل وصدق وكانت المرأة والرجل اذا بعثوا وافدا لهم قالوا لا تكن - [00:25:34](#)

كوافد عال لان القوم اهلكوا بهذه السحابة قالوا وهذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم. كذلك نجزي - [00:25:56](#)

المجرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فاقصص القصصات لعلهم يتفكرون هذه قصة من القصص القرآني قصة نبي الله هود - [00:26:16](#)

مع قومه وكيف كانت العاقبة للتقوى وكيف ان الله جل وعلا حمى هودا ومن معه من المؤمنين فلم يمسهم من هذا العذاب الا ما تلين به الجلود وما تلذ به الاعين وفي الناحية المقابلة - [00:26:42](#)

كان هذا العذاب الذي وصف الله جل جلاله فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوي فهل ترى لهم من باقية اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا. اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا - [00:27:00](#)

تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا. اللهم امين. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه سلم سبحانك اللهم وبحمدك هادو ان لا اله الا انت - [00:27:27](#)

استغفرك واتوب - [00:27:44](#)